عبد المنعم علي عيسى

أس الصراع في أوكرانيا

«روسيا لا يمكن لها أن تكون قوة عظمى من دون أوكرانيا»، القول السابق هو لزبينغو بريجنسكي مستشار الأمن القومي الأميركي في عهد الرئيس السابق جيمي كارتر (١٩٧٧– ١٩٨١)، لكن الصفة الأبرز التي حملها المستشار حتى بعد خروجه من منصبه المشار إليه، هو أنه كان أحد كبار المنظرين في الصراعات الدولية وبناء الإستراتيجيات الكبرى البعيدة المدى، وما نقصده من هذا التوصيف الآنف الذكر، هو أن القول السابق لم يكن له أن يصدر عن شخصية بهذا الوزن لولا توافر مبررات جيوسياسية، وأخرى نظيرة لها تتعلق بالاقتصاد، والمخزون الحضاري والثقافي عند الموصوف، والأهم هو أن ما قاله، كان يمشي بالتأكيد الأساس المنهجي الذي بنت عليه الولايات المتحدة سياساتها تجاه روسيا ما بعد الزلزال المدوي الذي نتج عنه انفصالها عن محيطها الذي شكل تمازجها معه بروز قوة عظمى تقاسمت السيادة على العالم مع القطب الأميركي لعقود خمسة على الأقل.

كان سقوط وتفكك الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١ ناجماً بالدرجة الأولى عن مبررات داخلية قادت إليه، لكن البعد الخارجي لذلك السقوط كان حاضراً بالتأكيد، ولكي لا يساء فهم هذه النقطة الأخيرة نقول إن الزعيم السوفييتي الأخير ميخائيل غورباتشوف، كان في عام ١٩٨٣، أي عندما طرح الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغن مشروعه الذي أطلق الإعلام عليه اسم «حرب النجوم» الذي فتح الباب على مصراعيه لسباق تسلح ما كان للاتحاد السوفييتي القدرة على السير فيه حتى النهاية، نقول كان غورباتشوف أمام أحد خيارين، أولهما الانفتاح على الداخل بكل قواه خصوصاً المعارضة منها بعد أن استشرفت هذي الأخيرة هبوب رياح خارجية ستحمل الكثير من المتاعب معها، وثانيهما هو الضغط على منظومة القوى السياسية والاقتصادية والثقافية في البلاد، على طريقة جوزيف ستالين، لوضعها في قوالب تصبح البلاد قادرة من خلالها على مواجهة رياح الخارج التي كان من الواضح جداً أن أين ستصطبي، والغريب هو أن غورباتشوف اختار الأول، وعلى الرغم من أن هذا الأخير كان يبدو خياراً منطقياً، لكنه لم يحظ بفرص النجاح لسبب أساسي هو أن ميزان القوى الداخلي لم يكن يميل لمصلحة السلطة القائمة، إذ إن المؤكد أن القيام بعملية الإصلاح الداخلي والانفتاح على القوى المعارضة والمتضررة من الوضع الراهن، لا يمكن له أن يؤدي الغرض المطلوب منه إلا في حال واحد هو ميلان ميزان القوى لمصلحة القائم بالفعل.

عندما بدأ أن العملاق السوفييتي راح يترنح، سارع الغرب وقبيل السقوط لبناء «الطوق» حول الجدارات الروسية التي كانت قد تداعت بشكل كبير، وعليه فقد جرى التوقيع على «ميثاق باريس» للعام ١٩٩٠ الذي مكن البلدان الموقعة عليه من أن «تختار حلفاءها»، الأمر الذي عنى نسفاً تلقائياً لإعلان هلسنكي الذي وقعته الدول الأوروبية العام ١٩٧٥ والذي شكل أساساً لاستقرار القارة العجوز انطلاقاً من رسمه لخطوط التماس ما بين المعسكرين المتصارعين آنذاك، وحق البلدان في اختيار تمثلكهما الرؤية الفلاديمير، وعندما ثبت أن اللعب بالنار غير ناجع، راحت البدائل تشير إلى وجوب استخدام القوة الناعمة التي تمثلت بـ«الثورات الملونة» التي اجتاحت المحيط الروسي على امتداد العقد الأول من هذا القرن، وعلى الرغم من أنه كان لتلك الثورات ما يبررها داخلياً، إلا أن أذرع الغرب كانت واضحة فيها، حيث سيمثل التلويح الأميركي لشعوب أوروبا الشرقية بإمكان تكرار «مشروع مارشال»، الذي جاء كمساعدة أميركية لنهوض أوروبا الغربية ما بعد الحرب العالمية الثانية، رأس حربة في استمالة تلك الشعوب للتمرد على أنظمتها القائمة والتي كانت تأخذ بعين الاعتبار حقائق الجغرافيا ومشتركات التاريخ مع الجار الروسي، لكن الثابت أن «الثورة الملونة» الأوكرانية عام ٢٠١٤ كانت الأوجع لهذا الأخير.

بدأت محاولة الاستثمار الغربي في أوكرانيا «الموجعة» لموسكو، بعد ثبات حالة النهوض الصيني المذهل، الذي بدا أن لا شيء قادراً على إيقافه، وبعد ذهاب موسكو إلى توسعة التلاقيات مع بكين وصولاً إلى محاولة الطرفين تشكيل جبهة معارضة للهيمنة الغربية على العالم، وعلى الرغم من أن النسيج الغربي كان قد أظهر تهتكاً في بنيانه كان قد بدء في عهد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب الذي لم يعر «الناتو» كثير اهتمام، ثم توأصل مع سلفه جو بايدن الذي مضى إلى تأسيس تحالف «أوكوس» مع بريطانيا وأستراليا، إلا أن ذلك النسيج تجاوز تلك الخلافات ليظهر وحدة متجانسة تمثلت في مؤتمر ميونيخ للأمن شهر شباط المنصرم، حيث سيقف هذا الأخير، في دورته الأخيرة، صيغته التي ميزته منذ نشوئه، والتي كانت تقوم على أنه يمثل منصة للحوار وتبادل وجهات النظر، ليتحول، في دورته الأخيرة، إلى منصة للتحشيد ضد روسيا التي غابت، إلى جانب الصين، عن ندواته على العام، ولم تكن مصادفة أن يذهب الرئيس الروسي بعد ٢٤ ساعة من انتهاء أعمال المؤتمر إلى خطابه الشهير ٢١ شباط الماضي الذي أعقبه توقيعه على مرسومين تعترف بموجبهما بلاده باستقلال جمهوريتي لوغانسك ودونيتسك، حتى إذا جاءت ردود الأفعال بصورة قال الغرب إنها ستكون على شكل موجات متعاقبة من عقوبات سوف تتصاعد، كان حتميا اندلاع النار.

حلف «الناتو»، الأمر الذي أبدى الرئيس الروسي بوريس يلتسين «تفهمه» له في حينها على وقع الوهن العام الذي اعترى الجسد الروسي برمته، وفي الحد الثاني كانت الخارجية الروسية قد حصلت على وثائق قاطعة توضح مخططات «الناتو» للتوسع في محيطها الأبعد المتمثل بأوروبا الشرقية ومحيطها الأقرب الذي تمثله دول الاتحاد السوفييتي السابق التي كانت قد انفصلت عنها، حتى إذا جاءت المحاولات لتعديل ذلك المسار، ومحاولة لملمة أوراق القوة في خدمة الأمن الروسي، بدءاً من منتصف التسعينيات، تكشف أن الوقت قد تأخر، ليمضي بيلتسين في عام ١٩٩٧ نحو توقيع «القانون التأسيسي للعلاقات المتبادلة والتعاون والأمن» مع «الناتو»، الذي قاد من حيث النتيجة إلى انضمام العديد من أعضاء حلف «وارسو» ومعها دول البلطيق، إلى هذا الأخير.

ما بعد وصول فلاديمير بوتين إلى سدة السلطة في الكرملين أواخر العام ١٩٩٩، الذي حمل بين ثناياه رؤية جديدة للدور الروسي، وكذا محاولة للنهوض بذلك الدور، كانت محاولات الغرب في حصار روسيا مستمرة، لكن قواعد اللعبة تغيرت، خصوصاً ما بعد محطة آب ٢٠٠٨ التي مثلت دفعاً لجار مهم هو جورجيا للتحرش بالجار الروسي للوقوف على مؤشري «الإرادة والتصميم» اللذين تمتلكهما الرؤية الفلاديمية، وعندما ثبت أن اللعب بالنار غير ناجع، راحت البدائل تشير إلى وجوب استخدام القوة الناعمة التي تمثلت بـ«الثورات الملونة» التي اجتاحت المحيط الروسي على امتداد العقد الأول من هذا القرن، وعلى الرغم من أنه كان لتلك الثورات ما يبررها داخلياً، إلا أن أذرع الغرب كانت واضحة فيها، حيث سيمثل التلويح الأميركي لشعوب أوروبا الشرقية بإمكان تكرار «مشروع مارشال»، الذي جاء كمساعدة أميركية لنهوض أوروبا الغربية ما بعد الحرب العالمية الثانية، رأس حربة في استمالة تلك الشعوب للتمرد على أنظمتها القائمة والتي كانت تأخذ بعين الاعتبار حقائق الجغرافيا ومشتركات التاريخ مع الجار الروسي، لكن الثابت أن «الثورة الملونة» الأوكرانية عام ٢٠١٤ كانت الأوجع لهذا الأخير.

بدأت محاولة الاستثمار الغربي في أوكرانيا «الموجعة» لموسكو، بعد ثبات حالة النهوض الصيني المذهل، الذي بدا أن لا شيء قادراً على إيقافه، وبعد ذهاب موسكو إلى توسعة التلاقيات مع بكين وصولاً إلى محاولة الطرفين تشكيل جبهة معارضة للهيمنة الغربية على العالم، وعلى الرغم من أن النسيج الغربي كان قد أظهر تهتكاً في بنيانه كان قد بدء في عهد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب الذي لم يعر «الناتو» كثير اهتمام، ثم توأصل مع سلفه جو بايدن الذي مضى إلى تأسيس تحالف «أوكوس» مع بريطانيا وأستراليا، إلا أن ذلك النسيج تجاوز تلك الخلافات ليظهر وحدة متجانسة تمثلت في مؤتمر ميونيخ للأمن شهر شباط المنصرم، حيث سيقف هذا الأخير، في دورته الأخيرة، صيغته التي ميزته منذ نشوئه، والتي كانت تقوم على أنه يمثل منصة للحوار وتبادل وجهات النظر، ليتحول، في دورته الأخيرة، إلى منصة للتحشيد ضد روسيا التي غابت، إلى جانب الصين، عن ندواته على العام، ولم تكن مصادفة أن يذهب الرئيس الروسي بعد ٢٤ ساعة من انتهاء أعمال المؤتمر إلى خطابه الشهير ٢١ شباط الماضي الذي أعقبه توقيعه على مرسومين تعترف بموجبهما بلاده باستقلال جمهوريتي لوغانسك ودونيتسك، حتى إذا جاءت ردود الأفعال بصورة قال الغرب إنها ستكون على شكل موجات متعاقبة من عقوبات سوف تتصاعد، كان حتميا اندلاع النار.

خوفاً عليهم من «قسد».. الأهالي يمتنعون عن إرسال أبنائهم إلى المدارس بريف الدرباسية

امتنع العديد من الأهالي في المناطق التي تسيطر عليها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية عن إرسال أبنائهم إلى المدارس في ريف مدينة الدرباسية بمحافظة الحسكة، خوفاً من قيام الميليشيات باختطافهم وتجنيدهم قسراً في صفوفها.

وأفادت مصادر إعلامية معارضة بأن ما تسمى «الشبيبة الثورية»، التابعة لـ«قسد»، عمدت إلى كتابة أرقام هواتفها على جدران المدارس في قرى تقع بريف مدينة الدرباسية بريف الحسكة الشمالي، وذلك بهدف استقطاب الطاصرين إلى صفوف «قسد».

وحسب المصادر، فإن «الشبيبة الثورية» أرفقت أرقام هواتف خاصة بسلحيها مع عبارات باللغة الكردية تقول: إذا كنت تريد التواصل معنا لتقديم الدعم في حال كنت تعاني مشاكل مع الأهل، وذلك بهدف استقطابهم، ما تسبب بحالة من الخوف لدى الكثير من الأهالي من إرسال أبنائهم إلى المدارس بريف درباسية.

وتواصل «الشبيبة الثورية» استقطاب القاصرين، عبر وسائل عدة إضافة إلى قيامها بعمليات الخطف لضمهم لمعسكرات «قسد» قسراً، من أجل زجهم في القتال إلى جانبها في المعارك التي تخوضها في المنطقة.

وأكدت مصادر أهلية في الثالث عشر من الشهر الماضي، أن «الشبيبة الثورية» اختطفت منذ بداية العام الحالي ما يقارب ٦٠ طفلاً من مناطق متفرقة من أرياف محافظات الحسكة والرقة وحلب، وقامت بنقلهم إلى مراكز تدريب، بالقرب من مدينة المالكية بريف الحسكة الشرقي، ونقلت ثلاثة منهم مجموعة من الأطفال الذكور من مدن منبج والرقة والحسكة، إلى معسكر يقع إلى الغرب من مدينة الطبقة بريف الحسكة الغربي.

وتتألف «الشبيبة الثورية» من مجموعة شبان وشابات معظمهم قاصرون لا يتبعون فعلياً لأي من مؤسسات ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية التي تسيطر عليها «قسد»، وتترتز مهمتهم في عمليات قمع وخطف وقتل المعارضين لـ«الإدارة الذاتية»، إضافة إلى تجنيد الأطفال والقاصرين ضمن «قسد».

من جانب آخر استحدثت «الإدارة الذاتية» الكردية ما سمتها «قوات مكافحة الشغب» في المناطق التي تسيطر عليها، حيث ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وسبق الإعلان عن ذلك من «الإدارة»، منشورات تداولتها شبكات محلية عبر «فيس بوك» تظهر مسلحين مما تسمى «قوات مكافحة الشغب» في أثناء انتشارهم لـ«حماية مباراة كرة قدم» في مدينة الرقة في الخامس والعشرين من الشهر الماضي، ومنشورات أخرى من داخل أحد تجمعاتهم.

وتشهد مناطق سيطرة «قسد» تظاهرات واحتجاجات شعبية ضدها في مناطق سيطرتها منذ أكثر من عام، ولأسباب مختلفة، كان آخرها احتجاجات بسبب عدم توزيع المحروقات الخاصة بالتدفئة على المدنيين في محافظة دير الزور.

وكالات

«النصرة» حوّل المعابر إلى مصادر تمويل رئيسية

قرارات لمرتزقة أردوغان للاستيلاء على المنازل في عفرين

مرتزقة الاحتلال التركي يبيعون ٨ منازل تعود ملكيتها لأهالي عفرين (عن الانترنت)

حولت ما تسمى «هيئة تحرير الشام»، الواجهة الحالية لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، المعابر الحالية والخارجية في إدلب، إلى أهم مصادر التمويل عبر فرض الضرائب والأتاوات المالية.

في حين اتخذت مرتزقة النظام التركي قرارات للاستيلاء على ممتلكات السكان الأصليين الذين تم تهجيرهم بفعل جرائم الاحتلال التركي من منطقة عفرين بريف حلب الشمالي الغربي.

وذكر موقع «أثر برس»، أن اجتماعاً عقده متزعمو المرتزقة في ما تسمى غرفة عمليات «عزم» التابعة للنظام التركي، عن جملة من القرارات التعسفية الهادفة إلى الاستيلاء وسلب ما تبقى من ممتلكات سكان منطقة عفرين المحتلة الذين هجرهم الاحتلال التركي.

وذكرت مصادر خاصة، أن أبرز مخرجات اجتماع متزعمي ميليشيات «الجبهة الشامية» و«السلطان مراد» المنزعجين لـ«عزم»، والذي عقد في بلدة معبطلي بريف رأس العين، نصت على ثلاثة بنود من شأنها تجريد الأهالي من ممتلكاتهم، والتمهيد لسرقتها ونقل ملكيتها وفق النهج الذي ينفذه مرتزقة النظام التركي منذ اجتياح عفرين في آذار ٢٠١٨.

وتضمن القرار الثالث الحجز والاستيلاء على كل أملاك أبناء المنطقة الذين غادروها خلال السنوات الأربع الماضية، وتحديداً منهم الذين انتقلوا للإقامة سواء في مدينة حلب، أو في مناطق سيطرة الدولة السورية الأمنة بريف حلب الشمالي كمدينة تل رفعت والقرى المحيطة بها.

ويوجب القرار الجديد، تسجيل محضر العزابية، الذي يفصل مناطق سيطرة ميليشيات «الجيش الوطني» التابع للاحتلال التركي في ريف حلب الشمالي، ومناطق سيطرة «الهيئة» في إدلب وغرب حلب للتجارة، والزامت جميع التجار الذين كانوا يعملون على نقل بضائعهم من وإلى محافظة إدلب، بسلوك محور العزازية.

وحددت «الهيئة» قيمة الضرائب المالية المفروضة على المواد الصادرة والداخلة، بنسبة ٣٠ بالمئة، على كل طن يدخل أو يخرج.

كما افتتحت «الهيئة» محور دير بلوط في منطقة أطمة شمال إدلب وخصص فقط لتنقل المدنيين من دون السماح للحركة التجارية بالمرور منه.

وكالات

سوسان: العقوبات ضد روسيا سترتد بأبشع العواقب على أوروبا

أكد معاون وزير الخارجية والمغتربين، أيمن سوسان، أمس، أن روسيا تمارس حقها في الدفاع المشروع عن النفس إزاء حرب غير معلنة بشنها الغرب منذ أكثر من عشرين عاماً فحاصرتها، ورأى أنه سيأتي اليوم الذي لن تجد فيه أميركا أي أحد يثق بها ويساسانها.

وخلال لقائه مع عدد من مراسلي وكالات الأنباء العالمية في دمشق، جدد سوسان وقوف سورية إلى جانب الأصدقاء في روسيا الاتحادية في مواجهة الهجمة التي تتعرض لها من قوى الغرب الاستعماري وعلى رأسها أميركا وأدواتها في الاتحاد الأوروبي، وذلك وفق ما ذكرت وكالة «سانا».

وأوضح، أن روسيا تمارس حقها في الدفاع المشروع عن النفس إزاء حرب غير معلنة يشنها الغرب منذ أكثر من عشرين عاماً عبر توسعة حلف «الناتو» ومحاصرتها بالقواعد العسكرية، بهدف الإبقاء على هيمنة أميركا والغرب على العالم، والتطاول على سيادة الدول والسيطرة على قرارها الوطني بما يخدم أجندات ومصالح أميركا وأدواتها.

ولفت إلى أن حملات التضليل والتشويه والفبركات التي يمارسها الغرب ضد روسيا تعيد إلى الأذهان ما قام به هذا الغرب من كذب ونفاق في حربه الظالمة على سورية، وكل ذلك بهدف شيطنة روسيا والإساءة إلى سمعتها على الساحة الدولية، مؤكداً أن هذا الغرب قد فضح نفسه بنفسه في هذه السلوكيات وأصبح يفقد الى الكثير من المصداقية.

وشدد سوسان على أن أميركا لا تهتم إلا بضمان مصالحها ولو أدى ذلك إلى تدمير دول وقتل شعوب وهذه الحقيقة أصبحت جلية لأصدقاء وحلفاء أميركا قبل خصومها، مؤكداً أنه سيأتي اليوم الذي لن تجد فيه أميركا أي أحد يثق بها ويساسانها.

وندد بشدة، بالتصعيد الذي تمارسه أميركا وأدواتها والذي يشكل تهديداً خطيراً للأمن والسلم في العالم، مؤكداً أن نظام القطبية الأحادية إلى زوال وأن الديمقراطية في العلاقات الدولية وقيام نظام عالمي جديد يحترم سيادة الدول ويضمن الأمن للجميع، وحده القادر على تحقيق الاستقرار في العالم لأن مفهوم الأمن يجب أن يكون شاملاً ولا يمكن تجزئته أو ضمان أمن طرف ما على حساب الطرف الآخر، رابطاً المجتمع الدولي إلى الوقوف في وجه الصلف وغرور الهيمنة والغطرسة لدول الغرب الاستعماري.

وأعرب سوسان عن الأسف لفقدان الاتحاد الأوروبي لأدنى درجات الاستقلالية وتبعيته للسياسات الأميركية الخاطئة ودفع فواتيرها من جيب المواطن الأوروبي، مشيراً إلى أن سياسة العقوبات المفروضة على روسيا سترتد بأبشع العواقب على الاقتصاديات الأوروبية.

وأكد سوسان النقاط بقدرة روسيا ودعم أصدقائها الأحرار في العالم على مواجهة الحرب الشرسة وحملات التضليل بالتصدي لهذه التي هزمت فيه سورية المجموعات الإرهابية المدعومة من قوى الغرب الاستعماري، مشدداً على أن تناسي الدور الروسي على الساحة الدولية أصبح ضرورة ملحة ومطلباً للكثير من شعوب العالم للحفاظ على السلام والأمن والاستقرار الدولي.

وكالات

الاحتلال التركي قصف ٤ قرى في محيط «تل تمر» وحركة نزوح للمدنيين

الجيش يمنع دورية للاحتلال الأميركي.. و«قسد» تهاجم الموقع واستشهاد عسكريين اثنين!

| حماة - محمد أحمد خيازي
دمشق - الوطن- وكالات

الجيش السوري يرد على خروقات مسلحي تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي لوقف إطلاق النار في خفض التصعيد (عن الانترنت)

على حين منع الجيش العربي السوري دورية للاحتلال الأميركي الدخول بين نقاطه بريف الحسكة، وأجبرها على العودة، هاجم مسلحون من ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية الموقع ما أدى إلى استشهاد عسكريين اثنين بينها ضابط، بينما ورد الجيش على مصادر النيران وأصاب عدد منهم.

في الأثناء رد الجيش العربي السوري على خروقات مسلحي تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي لوقف إطلاق النار في «خفض التصعيد»، باستهداف مواقعهم بالمدفعية الثقيلة والصواريخ، في حين وقعت أحد أسلحة الجيش التركي أربع قرى في محيط بلدة تل تمر، بريف الحسكة بالمدفعية الثقيلة ما تسبب بحركة نزوح للمدنيين.

وفي التفاصيل، قال مصدر عسكري، حسب وكالة «سانا» للأنباء: «حوالي الساعة ١٤:٠٠ من بعد ظهر (أمس) الثلاثاء، حاولت دورية للاحتلال الأميركي الدخول إلى نقطة مجموعة من عناصر ميليشيات قسد الدخول بين نقاط الجيش العربي السوري في قرية غوزلية بريف تل تمر في محافظة الحسكة، فمنع عناصر الجيش السوري الدورية الأميركية من الدخول بين النقاط وأجبروها على العودة، وبعد وقت قليل قامت عناصر ميليشيات قسد بالهجوم على الموقع المذكور بنيران الرشاشات وقذائف الهاون، مما تطلب استشهاد عسكريين اثنين بينها ضابط.

وتم الرد على مصادر النيران وإصابة عدد من عناصر ميليشيات قسد».

وفي حماه، بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العربي السوري المحافظة، دكت بالمدفعية الثقيلة أمس، مواقع تنظيم «النصرة» وحلفائه، في محاور العتايقي وخربة الناقوس في سهل الغاب الشمالي الغربي، حيث دكت الوحدات العسكرية العاملة بريف إدلب نقاطاً للإرهابيين برمايات صاروخية، في بينين والفطيرة والبارة وسلوقين وكفروعيد وكفرعايد في منطقة جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي.

وأوضح المصدر، أن استهدافات الجيش للمجموعات الإرهابية جاءت بعد كسر الأخيرة للهدوء الحذر الذي ساد منطقة «خفض التصعيد» مؤخراً، بخرقها اتفاق وقف إطلاق النار، باعتدائها على نقاط عسكرية بقذائف الهاون والصواريخ على محور ريف إدلب الشرقي.

وفي البادية الشرقية، بيّن مصدر ميداني التام ساد المنطقة، ليشمل مختلف قطاعات البادية - حتى ساعة إعداد هذه المادة مساء أمس- ولم يشاهد أي وقوع تنظيم «النصرة» وحلفائه، في محاور العتايقي وخربة الناقوس في سهل الغاب الشمالي الغربي، حيث دكت الوحدات العسكرية العاملة بريف إدلب نقاطاً للإرهابيين برمايات صاروخية، في بينين والفطيرة والبارة وسلوقين وكفروعيد وكفرعايد في منطقة جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي.

وأوضح المصدر، أن استهدافات الجيش للمجموعات الإرهابية جاءت بعد كسر الأخيرة للهدوء الحذر الذي ساد منطقة «خفض التصعيد» مؤخراً، بخرقها اتفاق وقف إطلاق النار، باعتدائها على نقاط عسكرية بقذائف الهاون والصواريخ على محور ريف إدلب الشرقي.

مركز تسوية ثالث في «تل عرن» بحلب اليوم

تسوية أوضاع ٥ آلاف في «دير حافر» و«مسكنة» وتزايد أعداد المنضمين في الرقة ودير الزور

| حلب- خالد زنكلو

تعتزم الجهات المختصة افتتاح مركز تسوية جديد اليوم في مدينة تل عرن بريف حلب الشرقي، هو الثالث من نوعه في المحافظة بعد مركزي مسكنة ودير حافر في الريف ذاته، وذلك للراغبين بتسوية أوضاعهم من العسكريين الفارين والمتخلفين عن الخدمة الإلزامية والاحتياطية ومن المدنيين، في سياق اتفاقات التسوية التي طرحتها الدولة السورية وتنفيذاً لمكرمة الرئيس بشار الأسد.

ولهذه الغاية، التقت اللجنة المختصة بتسوية أوضاع ميليشيات الدفاع الوطني أمس، في مدينة تل عرن، وبحضور محافظ حلب حسين دياب، أبناء منطقة السفيرة والوجهاء وممثلي العشائر في المنطقة، تمهيداً لافتتاح مركز التسوية الجديد فيها، وقدمت شرحاً مفصلاً عن آلية التسويات التي تشمل المدنيين والعسكريين والملاحين وأبنائهم الراغبين بغية تحقيق أكبر فائدة للمواطنين الراغبين بتسوية أوضاعهم والعودة إلى مناطقهم وقراهم للمساهمة في إعمارها من جديد بعد أن دمرتها يد الإرهابيين ولممارسة حياتهم بشكل طبيعي وكريم ومشرف.

وبيّن مجلس تل عرن رضوان بشار، أحد أكبر مراكز التسوية المنتشرة في عدد من المحافظات «تحولت إلى أعراس وطنية تذوب فيها الأحقاد والعداوات وتمحى من ذاكرة الأجيال ومكونات نسيج واحد هو الوطن الذي يحتضن الجميع، وفق نهج الدولة الذي ينفذه فتاحته الرئيس في المدينة سيحقق الغاية المنشودة منه وسيستطيع أبناء المنطقة المشمولين بالتسوية والراغبين بإجرائها بعد نجاح المبادرة ذاتها في مركزي مسكنة ودير حافر في مدة الشهر الفائت.

بدوره، أشاد الشيخ عبد المجيد الروس بهذه المكرمة في إتاحة الفرصة لجميع أبناء الهيئة التي تحقق استقرار البلد وتدفع به قدماً إلى الأمام وإلى مستقبل واعد».

ودعا عبد الرحمن العيسى ومحمد الأحمد، من أبناء دير حافر، جميع المشمولين بالتسوية إلى السير على خطا من سبقهم والإسراع في دعم عملية الإنتاج والإعمار التي بدأ يدب على نطاق واسع في ريف المحافظة الشرقي بعد عودة أعداد كبيرة من مهجريه إلى قراهم وبلداتهم ومواقع عملهم.

يذكر أن عملية التسوية في مركز دير حافر، وهو دخولها أسبوعها الثاني، تواصلت أمس وشهد المركز إقبال عشرات المطلوبين من أبناء المناطق الشرقية من المحافظة الخارجة عن سيطرة الحكومة السورية، وذلك في مركز مسكنة الذي افتتح في ٣١ كانون الثاني الماضي كأول مركز للتسوية في حلب.

من جهتها ذكرت وكالة «سانا»، أن عدد من تمت تسوية أوضاعهم في مركزي دير حافر ومسكنة وصل إلى خمسة آلاف شخص.

على حلف حموّاز، وصلت أمس من دخول عملية التسوية فيه أسبوعها الثاني، والتقوا وصالة العامل بمدينة دير الزور لتسوية أوضاع الراغبين من المدنيين والعسكريين المشمولين وسط زيارة ملحوظة لعدد الراغبين بالانضمام إلى عملية التسوية التي طرحتها الدولة، وفق ما ذكرت «سانا».

أكد معاون وزير الخارجية والمغتربين، أيمن سوسان، أمس، أن روسيا تمارس حقها في الدفاع المشروع عن النفس إزاء حرب غير معلنة يشنها الغرب منذ أكثر من عشرين عاماً فحاصرتها، ورأى أنه سيأتي اليوم الذي لن تجد فيه أميركا أي أحد يثق بها ويساسانها.

وخلال لقائه مع عدد من مراسلي وكالات الأنباء العالمية في دمشق، جدد سوسان وقوف سورية إلى جانب الأصدقاء في روسيا الاتحادية في مواجهة الهجمة التي تتعرض لها من قوى الغرب الاستعماري وعلى رأسها أميركا وأدواتها في الاتحاد الأوروبي، وذلك وفق ما ذكرت وكالة «سانا».

وأوضح، أن روسيا تمارس حقها في الدفاع المشروع عن النفس إزاء حرب غير معلنة يشنها الغرب منذ أكثر من عشرين عاماً عبر توسعة حلف «الناتو» ومحاصرتها بالقواعد العسكرية، بهدف الإبقاء على هيمنة أميركا والغرب على العالم، والتطاول على سيادة الدول والسيطرة على قرارها الوطني بما يخدم أجندات ومصالح أميركا وأدواتها.

ولفت إلى أن حملات التضليل والتشويه والفبركات التي يمارسها الغرب ضد روسيا تعيد إلى الأذهان ما قام به هذا الغرب من كذب ونفاق في حربه الظالمة على سورية، وكل ذلك بهدف شيطنة روسيا والإساءة إلى سمعتها على الساحة الدولية، مؤكداً أن هذا الغرب قد فضح نفسه بنفسه في هذه السلوكيات وأصبح يفقد الى الكثير من المصداقية.

وشدد سوسان على أن أميركا لا تهتم إلا بضمان مصالحها ولو أدى ذلك إلى تدمير دول وقتل شعوب وهذه الحقيقة أصبحت جلية لأصدقاء وحلفاء أميركا قبل خصومها، مؤكداً أنه سيأتي اليوم الذي لن تجد فيه أميركا أي أحد يثق بها ويساسانها.

وندد بشدة، بالتصعيد الذي تمارسه أميركا وأدواتها والذي يشكل تهديداً خطيراً للأمن والسلم في العالم، مؤكداً أن نظام القطبية الأحادية إلى زوال وأن الديمقراطية في العلاقات الدولية وقيام نظام عالمي جديد يحترم سيادة الدول ويضمن الأمن للجميع، وحده القادر على تحقيق الاستقرار في العالم لأن مفهوم الأمن يجب أن يكون شاملاً ولا يمكن تجزئته أو ضمان أمن طرف ما على حساب الطرف الآخر، رابطاً المجتمع الدولي إلى الوقوف في وجه الصلف وغرور الهيمنة والغطرسة لدول الغرب الاستعماري.

وأعرب سوسان عن الأسف لفقدان الاتحاد الأوروبي لأدنى درجات الاستقلالية وتبعيته للسياسات الأميركية الخاطئة ودفع فواتيرها من جيب المواطن الأوروبي، مشيراً إلى أن سياسة العقوبات المفروضة على روسيا سترتد بأبشع العواقب على الاقتصاديات الأوروبية.

وأكد سوسان النقاط بقدرة روسيا ودعم أصدقائها الأحرار في العالم على مواجهة الحرب الشرسة وحملات التضليل بالتصدي لهذه التي هزمت فيه سورية المجموعات الإرهابية المدعومة من قوى الغرب الاستعماري، مشدداً على أن تناسي الدور الروسي على الساحة الدولية أصبح ضرورة ملحة ومطلباً للكثير من شعوب العالم للحفاظ على السلام والأمن والاستقرار الدولي.

وكالات

أكد أن القرارات المسيسة توفر غطاء لدول معتدية ومحتلة وتدعم الإرهاب في سورية

المقداد في مجلس حقوق الإنسان: لممارسة دوره في جميع الدول من دون تمييز

كلمة وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد أمس عبر الفيديو أمام الدورة التاسعة والأربعين لمجلس حقوق الإنسان في جنيف (عن الانترنت)

دعا وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد، أمس، مجلس حقوق الإنسان إلى ممارسة دوره في جميع الدول من دون تمييز.

وأكد أن الدول الغربية تواصل استغلال هذا المجلس وآلياته لاتهام دول ووصمها بانتهاك حقوق الإنسان واتخاذ تلك ذريعة للتدخل في شؤونها الداخلية.

وفي كلمة له عبر الفيديو أمام الدورة التاسعة والأربعين للمجلس في جنيف، أوضح المقداد، حسب وكالة «سانا»، أن سورية تؤكد أهمية اضطلاع المجلس بالدور الذي توافقت عليه الدول الأعضاء في الأمم المتحدة عند إنشائه والقائم على الحوار البناء في تناول حقوق الإنسان بوصفها منظومة حقوق مترابطة وغير قابلة للتجزئة في جميع الدول من دون تمييز وعلى التعاون التقني لمساعدة الدول على بناء قدراتها وفقاً لأولوياتها الوطنية.

ولفت إلى أن الدول الغربية تصر على استغلال المجلس وآلياته لفرض معاييرها المزدوجة في التعامل مع حقوق الإنسان وعلى اتهام الدول ووصمها بانتهاك حقوق الإنسان واتخاذ تلك الاتهامات ذريعة للتدخل في شؤونها الداخلية، مؤكداً أن الهدف الخفيّ للقرارات المسيسة التي تستهدف سورية بذريعة حقوق الإنسان هو توفير الغطاء للدول التي تمارس العدوان والاحتلال وتدعم الإرهاب وتستخدمه ضد الدولة السورية.

وأوضح أن بريطانيا التي تقود المبادرات حول سورية في مجلس حقوق الإنسان، أنفقت أربعة مليارات دولار على حملات التضليل الإعلامي التي تستهدف سورية وفقاً كما كشفت عنه وسائل إعلام بريطانية، داعياً المجلس إلى النظر في هذه الممارسات الخارجة عن سياقات المسيسة التي أنشأها من دون موافقة الدولة المعنيّة.

وأشار المقداد إلى أن سورية تواجه منذ عام ٢٠١١ حرباً إرهابية منهجية تم توظيفها واستخدامها من الخارج للنيل من استقرارها ووحدتها وسلامة أرضها، واحتلالاً أجنبياً لأجزاء من ترابها الوطني، لافتاً إلى أنه في ظل الاحتلالين التركي والأميركي تواصل المجموعات الإرهابية وميليشيات «قسد» ارتكاب الجرائم والانتهاكات الجسيمة والممنهجة لحقوق الإنسان خدمة لمصالح مشغليها وداعميها علاوة على ممارسات النظام التركي وتنفيذه سياسة التتريك والتغيير الديموغرافي الممنهج في الأراضي السورية التي يحتلها واستخدامه المياه سلاحاً وأداةً للابتزاز السياسي والعقاب الجماعي للأهالي.

وبيّن أن هذه التحديات تتسبب ولا تزال بتداعيات جسيمة على حقوق الإنسان في سورية وهي تداعيات يزيد من وطأتها فرض أميركا والاتحاد الأوروبي إجراءات قسرية أحادية الجانب وسرقة الموارد الطبيعية والاقتصادية لحرمان الشعب السوري من ثرواته الوطنية.

وأشار إلى أن تشديد وتوسيع نطاق هذه الإجراءات ولا سيما خلال جائحة «كوفيد١٩»، أديا إلى استهداف المواطن السوري في لقمة عيشه وانتهاك حقوقه الأساسية، حيث تحولت هذه الإجراءات غير الأخلاقية إلى أرهاب اقتصادي يسعى لإطالة أمد الأزمة وعرقلة جهود التعافي وإعادة الإعمار ومنع عودة المهجرين.

وقال: «في ظل هذه التحديات الجسيمة تستمر الدولة السورية في تحمل مسؤولياتها وواجباتها للحفاظ على السيادة الوطنية وتحرير الأرض السورية من الاحتلال الأجنبي ومحاربة المجموعات الإرهابية والحفاظ على أمن وحياة مواطنيها وتلبية احتياجاتهم الأساسية».

وأضاف: إنه «وتأكيداً لحرص الدولة السورية على الوفاء بالتزاماتها الدولية وإيمانها بالتعاون الدولي استناداً إلى ميثاق الأمم المتحدة، أنجزت مؤخراً مناقشة تقريرها الوطني الثالث في إطار آلية المراجعة الدورية الشاملة وتعكف حالياً على النظر في التوص